ملامح المقاومة في شعر ساجدة الموسوي

حيدر خالد محمد المكدمي

طالب الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

الدكتور مسعود باوان بوري

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

الملخص

منذ بداية الأدب عند العرب قديماً عُرف الأدب المقاوم؛ فقد كان الشاعر العربي لسان قومه في الدفاع عنهم، فنذكرُ منهم شعراء الحماسة في الجاهلية وأثرهم في الشعر العربي. إن الشاعر رسول الدفاع عن الأرض وإنسانها وهناك شعراء حملوا راية المقاومة على الصعيد العالمي وساهموا في دحر الاحتلال والذود عن أوطانهم وكرامة شعوبهم. إن أدب المقاومة هو فرع من الأدب الذي يعنى بموضوعات مثل تمجيد الوطن، والدفاع عن الهوية، والحرب والدعوة للنضال وفضح وجه العنف والظلم والعدو، ومدح الحرية والاستقلال، وفتح آفاق النصر المشرقة، وتجسيد الظلم الذي يتعرض له الشعب وتقوم على أساسه تضحيات المناضلين، وإحياء ذكرى الشهداء. لقد تضمن هذا البحث دراسة ملامح أدب المقاومة في شعر ساجدة الموسوي بناءً على المنهج الوصفي التحليلي. وقد استنتجنا في نهاية البحث أن الشاعرة ساجدة الموسوي من اللواتي أذهلتهن الحرب التي جرت على أرض العراق وحجم الدمار الهائل الذي حصل فآثرت الرحيل. ونستطيع أن نرى من خلال قصائدها أنها كانت لسان حال الشهداء والمشردين والجياع نتيجة الاحتلال الأمريكي السافر لأرض العراق ونتلمس من خلال قصائدها آلام وجراح الشعب العراقي فتدخل إلى أعماق ذلك الألم كأنك تشاهد دموع الأمهات وصرخات الأسرى وتبكي للخراب الذي حل بأرض العراق الحبيب. كما لاحظنا أن أهم ملامح أدب المقاومة التي توصلنا إليها في شعرها هي تمجيد الوطن، والدفاع عن الهوية، والحرب والدعوة للنضال وفضح وجه العنف والظلم والعدو، ومدح الحرية والاستقلال، وفتح آفاق النصر المشرقة، وتجسيد الظلم الذي يتعرض له الشعب وتقوم على أساسه تضحيات المناضلين، وإحياء ذكرى الشهداء.

الكلمات الدليلية: العراق، أدب المقاومة، ساجدة الموسوي

بيان المسألة

«المقاومة تعبير عن إرادة الحيـــاة والطموح في تحقيـــق حضور حرّ ومستقل وإنما هي مبدأ حياتي أصيل في عقل ووجدان الإنسان وهي بالتالي مبدأ قائم على تعشق الحرية، وإثبات الحضور، والفاعلية، و رد العدوان، والتعامل مع الآخر بإخاء وندية»[1]. والمقاومة ذات معاني وتعابير مختلفة وأهم تعاريف هي؛ «أن المقاومة هو الوقوف في وجه الظلم ســـواء أكان مصدره داخليا أم خارجياً»[2]. المقاومة عند العرب كانت موجودة منذ عصـور السـابقة فقد كان الشـاعر العربي قديماً لسـان قومه في الدفاع عنهم فنذكرُ منهم شـعراء الحماسـة في الجاهلية وأثرهم في الشعر العربي. إن الشاعر رسول الدفاع عن الأرض وإنسانها وهناك شعراء حملوا راية المقاومة على الصعيد العالمي وساهموا في دحر الاحتلال والزود عن أوطانهم وكرامة شعوبهم ولا شك أن الشعر من المظاهر العظيمة التي تستنهض همم الشعوب ضد إرادة الطغاة الذين لا يعرفون إلى القمع والكبت. لذلك صـــور المقاومة في الأدب العربي والثقافة العربية ذات جذور عميقة بأشـــكال وتعبيرات المختلفة وفي نصـوص المختلفة من شـعر والنثر و... تعبر كلها عن الاعتزاز بالأمة واسـتنهاض همة وقوة الشـبابها للدفاع عن الوطن ومكانتها في الحياة.من أهم مصـــادر الشـــعر المقاومة، هي موجودة في الأدب العربي المعاصـــر بعراق. واليوم أدب المقاومة في العراق وشعره له مكان رفيعٌ في البلدان العربية بسبب مواجهة الأزمات والتحديات المختلفة وتذوقت ظلم الاستعمار والحروب والجرائم الديكتاتورية والاحتلال الأجانب من أمثال أمريكا وبريطانيا والمرارات العديدة؛ والشعراء العربي منذ القديم يدافعون بشعرهم عن اهتمامات قومهم في ظلّ المقاومة وهذا الدفاع والكفاح مستمراً في العصر الحديث. ولذلك كتب الشعراء العراقيون المعاصرون العديد من القصائد للدفاع عن وطنهم وشعبهم وإيقاظ أمتهم؛ ساجدة حميد حسن الموسوى (١٩٥٠) هي شاعرة عراقية ولدت في بغداد ومقيمة في الإمارات العربية المتحدة لها أشعار ممتازة في ديوان "هديل اليمام" طبع في دمشق عام٢٠٠٤م. وأصدرت ست عشرة مجموعة شعرية ومؤخرا صدرت لها الطبعة الثانية من "بكيت العراق" وتناولت فيها حال بلدها وأوجاعها وآلامها. لذلك يوجد في قصـــائدها كثير من ملامح الأدب المقاومة والالتزام منها؛ الإيمان بالشـعب والثقة بقدرته، الاسـتهاض إلى المقاومة والحث على الجهاد، الإشـادة بالمقاتلين والشـهداء، إدانة الأنظمة الظالمة وحكام العرب، ترسـيم صـورة الظلم المحتلين، دور النسـاء والاطفال في المقاومة، التحدى والصـمود، الشـهادة والاسـتشـهاد و... وترسـم الكاتبة الموسوي كل قضـايا شـعبه والظروف الصـعبة لمواطنيها أمام الاحتلال. ينطلق هذا البحث من السؤال الرئيسي التالي:ما هي ملامح أدب المقاومة في شعر ساجدة الموسوي؟وتتفرع عن هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية هي:

١) كيف تجسدت ملامح المقاومة في شعر ساجدة الموسوي؟

٢) على ماذا اعتمدت الشاعرة في الوصف والتعبير عن ألم الشعب العراقي؟.

الدراسات السابقة

في مجال الشعر والآثار الشاعرة العراقية ساجدة الموسوي لايوجد أي دراسة والبحث ونحن نحاول أن نشير إلى الدراسات السابقة في مجال أدب المقاوم منها؛

أولا: سردار أصلاني ومحسن غلامحسين كهوري، مظاهر أدب المقاومة في شعر بشرى البستاني، فصلية اللسان المبين (بحوث في الأدب العربي)، العدد الثالث والعشرون، ١٣٩٥هـ ش. هذه الدراسة بعد نظرة خاطفة على حياة الشاعرة بشرى البستاني، ركزّت جل اهتمامها على أهم مضامين أدب المقاومة في شعرها التي كان لها حضور بارز كالحبّ للأرض الأمّ والاستنهاض إلى المقاومة، والحثّ على الجهاد والإلتزام القومي وحب البلدان العربية والإشادة بالمقاتلين والشهداء وإدانة الأنظمة الظالمة وحكّام العرب.

ثانيا: فادية المليح حلواني، تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق، العدد الثامن، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠٠٥م. يستعرض البحث تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر ولبوس فكر المقاومة في كل الأشكال الشعرية بحيث لايبتعد الشاعر عن مشاعر الأمة والمجتمع تجاه الواقع المعاش الذي أصبح الشعر فيه احتفالاً غامراً بالحياة الطالعة من الموت والاحتلال ومبشراً بحياة جديدة فيها التحرير والحرية والوحدة. وتتناول الباحثة صور المقاومة في التاريخ العربي والثقافة العربية ذات جذور عميقة في هذه الثقافة ولها أشكال من التعبير كبيرة من شعر ونثر بأجناسها الأدبية المختلفة، تعبر كلّها عن الاعتزاز بالأمة واستنهاض همتها وقوتها وتأكيد وجودها ومكانتها في الحياة.

ثالثا: زهرا هاشمي تزنكي، محمدجواد پورعابد و موسى عربي؛ تجلّيات المقاومة في شعر عبدالرحمن يوسف (دراسة في المضمون والأسلوب)، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة ١٥، العدد٢، ١٤٤٠هـ. قد حاول هذه الدراسة بمنهج وصفي–تحليلي رصد البعدين السياسيّ والاقتصادي فى شعر عبدالرحمن يوسف بأهمّ جوانبهما واستنتجوا بأن توجد في شعر عبدالرحمن يوسف موضوعات معيّنة منها: المقاومة السياسيّة التى تجلّت في معالجة موضوعات مثل الاعتزاز بالوطن، والدّعوة إلى النّهوض والصّحوة، والتنديد بالعبوديّة والدعوة إلى الثورة على الهيمنة، ومنح الثوّار حسّا بالأمل بمستقبل أفضل، والمقاومة الاقتصاديّة التى تجلّت في الكشف عن انتهاب الوطن وإتلاف ثرواته، والفقر الاقتصاديّ والتفاوت الطبقي، والبطالة. كما وسعت الدراسة أن تدرس ذلك في ظلّ أسلوب فنّي وجماليّ فركّزت على الجانب اللغويّ والدلالي التى اعتمد الشاعر في تحريضه الشعب على المقاومة مما خلص إلى أنّ الشاعر كان يميل شديدا إلى استعمال التركيب العادّي بحيث لا نجد صورة بعيدة المنال أو صعبة التركيب.

رابعا: صابرة سياوشي وأمينة سلطاني، تحليل عناصر المقاومة في شعر الربيع بوشامة وسيد حسن حسيني، دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، العدد السابع والثلاثون، ١٣٩٧هـ ش. هذا البحث يقوم بدراسة مقارنة لعنصر المقاومة في شعر الشاعر الجزائرى الربيع بوشامة والشاعر الإيراني سيد حسن حسيني ويكشف عن زوايا أدب المقاومة في شعرهما بتحليل النماذج الشعرية عن طريق منهج الوصفي– التحليلي، فالدعوة إلى الثورة والنضال، تكريم الشهادة والشهيد، الأمل بالحرية، فضح وتحدى الطغاة من أهم عناصر المقاومة في شعرهما. والشاعران يقومان بترهيب العدو بالتعبير عن صمود الشعب وكفاحهم وتفانيهم في سبيل الوطن وحبهم لبلادهم.

خامسا: تهاني سالم محمد أبو صلاح وعبدالخالق العف، الشعر الفلسطيني المقاوم في القرن الواحد والعشرين (٢٠٠٠–٢٠١٥) دراسة تحليلية، رسالة ماجستيرة، الجامعة الإسلامية – غزة، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا كلية الآداب ماجستير لغة العربية، ٢٠١٦م. تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على دور الشعراء الفلسطينيين في تنمية الأدب الفلسطيني في الفترة (٢٠١٥–٢٠٠٠م،) وذلك من خلال الآثار الشعورية الناتجة من الحروب والانتفاضات المتتالية والنهب المتلاحق للأرض والوطن والمواطن، بالإضافة إلى التعرف على الدوافع والاعتداءات التي تواجه الشعر المقاوم في فلسطين وسبل الحد من تلك المعوقات.وبخصوص الدراسات السابقة ففي حدود إطلاع الباحثان ليس ثمة دراسات أو أطروحات تتناول مجمل ما كتب عن هذا الموضوع وإن وجدت فقد درست جزئيات بسيطة في قصيدة معينة أو مقابلات أجريت مع الشاعرة وأشير هنا إلى دراسة صدى احتلال بغداد عام ٢٠٠٣م في الأدب العربي للباحث هارون سعيد شحادة ودراسة العدوان على العراق في الشعر العربي المعاصر لإبراهيم محمد منصور و بعض المقابلات في المجلات كمجلة الموقف الأدبي عام ٢٠١٠م ومجلة الرافد عام ٢٠٢١م ومجلة ديوان العرب بقلم الكتاب محمد السموري.

تعريف أدب المقاومة

تستخدم كلمة المقاومة في اللغة العربية كصيغة مصدر على وزن "مفاعلة" وتعني مواجهة السلطة والصمود والوقوف في وجه العدو، وعدم الاستسلام أمام نواياه، وهي بشكل عام تعني التمرد على العوامل التي لا تتوافق مع العدالة. كما تستخدم هذه الكلمة بمعانٍ مثل التمرد

والفوضى والثورة.[٣] إن أدب المقاومة فرع ملتزم من فروع الأدب لا تملي محتواه مصالح ومتطلبات النظام الحاكم، ويعبر عنه بلغة واضحة ومنفتحة دون التأكيد على الابتكار في مجالات الخيال. بناءً على هذا التعريف، يمكن القول إن أدب المقاومة يجب أن يكون هادفاً وتربوياً، ويجب أن يسعى لنقل الرسالة أو إثارة الموضوع الذي يريده الشاعر وتعليم جمهوره كيفية النهوض في وجه الأنظمة الاستبدادية والقمعية[٤].من المعلوم أنّ الالتزام يتناول الجانب الفكري من الأعمال الأدبية، وهو يتجلّى في الموقف الذي يتخذه الأديب مما يجري حوله، ثم في ترجمة هذا الموقف عملاً يمسّ واقع الحياة مسّاً مباشراً لتغيير ما ليس سليماً فيه[٥].لذلك، يُشار عادةً من منظور أدب المقاومة إلى الأعمال التي تم تأليفها تحت تأثير ظروف مثل القمع الداخلي والاستبداد، وفقدان الحريات الفردية والاجتماعية، والخروج على القانون، والصراع مع قواعد السلطة، واغتصاب السلطة، والأراضي، ورؤوس الأموال الوطنية والفردية. إن وجود هذا الشعور العميق يدفع إلى الوعي بأن استمرار الهيمنة يصبح غير معقول ويصبح من الضروري تغييره بشكل تام، ولكن لكي تكون قصيدة المقاومة فعالة، يجب بذل جهد كبير لإحداث التغيير ويجب أن تكون القصيدة مسلحة بنظرية ثورية ذات محتوى اجتماعي[٦].ويعرف أدب المقاومة بأنه هو الأدب الداعي للحرية والتخلص من العبودية، فعلى مدى الأجيال كان الأدب أكثر الفنون التصاقاً بالثورات، وأقواها جميعاً في التعبير عنها، وما من ثورة عرفها التاريخ إلا كان الأدب هو الممهد لها، بالخطبة والقصيدة، وبالمقال والقصة والرواية، وما إليها، ثم كان بعد قيامها هو الداعي هلا والناشر لمبادئها، والمدافع عنها ضد مناهضات الخصوم والأعداء، فإذا استقر أمرها كان الأدب هو الراصد لمسيرتها، والمسجل لخطواتها، والمعرب باستمرار عن تأييد المجتمع لها[٧].وقد استخدمت كلمة "المقاومة" مرات عديدة في التاريخ القديم والمعاصر لوصف الثورات في البلدان التي تعرضت لاعتداء الغزاة والهجوم العسكري. وجنباً إلى جنب مع هذا المفهوم لكلمة المقاومة، فقد ترسخ مفهومها الثقافي أيضاً، كما تم وصف أدبيات مقاومة الأمم بهذا المفهوم، وبالإضافة إلى الشعر والنثر، فهي متجذرة في أعماق تاريخ العصر الحالي، أي التاريخ الذي نشهده بأنفسنا، وليس فقط في التاريخ الذي يكتبه المؤرخون[٨].لمحة عن الشاعرة ساجدة الموسوي ساجدة حميد حسن الموسوي (مواليد ١٩٥٠م) شاعرة عراقية مقيمة في الإمارات العربية المتحدة. ولدت في بغداد، ودرست فيها وتخرّجت بجامعتها بشهادة الإجازة في الآداب عام ١٩٧٥م. عملت موظّفة في المركز الثقافي العراقي في لندن عام ١٩٨٩م لمدّة أربع سنوات. انتخبت لأكثر من دورة لعضوية المجلس المركزي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ولعضوية مجلس إدارة نقابة الصحفيين العراقيين. وكانت عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنساء العراق، كما تولّت منصب مديرة تحرير مجلّة المرأة عدة سنوات. عيّنت في وزارة الثقافة والإعلام[٩]تنقلت ساجدة الموسوي بين سوريا وليبيا بعد خروجها من العراق وصولاً إلى الإقامة في دولة الإمارات منذ عشر سنوات، حيث رحّب بها الوسط الثقافي والأدبي وبدأت بنشر مقالاتها وقصائدها، ثم نالت عضوية اتحاد كتاب وأدباء الإمارات وقرأت في المنابر الثقافية[١٠].وأصدرت الموسوي ست عشرة مجموعة شعرية، ومؤخراً صدرت لها الطبعة الثانية من «بكيت العراق» وتناولت فيها حال بلدها وأوجاعه. إلى ذلك، تقول: «ما الذي على الشاعرة أن تقوله بعد احتلال وطنها وخروجها منه مجردة من وظيفتها وبيتها وأهلها والوطن الذي تحبّه؟ ما الوعاء الذي يستوعب كل ذلك الهم الثقيل وتلك الدموع وذلك الأسى وتلك الأشجان المزروعة في قرارة قلبها غير الشعر، فديواني الثاني عشر «بكيت العراق»، الذي صدر في الإمارات عام ٢٠١٢، ضمَّ باقة من قصائد الحنين للعراق وتوثيق ما جرى، إضافة إلى قصائد وجدانية أخرى، ولنفاد الطبعة الأولى أعدت طباعته هذا العام»[١١].وعن جديدها، تقول: «منشغلة حالياً بترتيبات التصميم والغلاف لديواني الجديد (السابع عشر) وعنوانه «أنا من رأى» والعنوان مأخوذ من أول عبارة وردت في ملحمة جلجامش تقول: «هو الذي رأى كلَّ شيءٍ فغني بذكره يا بلادي» وبما أن الشاعرة تحب الكتابة على القوالب الملتزمة بالموسيقى الشعرية سألناها عن رأيها في قصيدة النثر فأشارت إلى أنا قصيدة النثر لها مبدعوها، ولكن الحذر ممن يستسهلونها، فيقعون في مطب الكلام العادي بعيداً عن الشعر وعوالمه[١٢]وعن بداياتها مع الشعر، توضح: «قبل أن أدخل المدرسة وأمسك الدفتر، كنت أرسم في خيالي عوالم تشبه أفلام السينما، مدناً جميلة وحدائق ممتدة على مساحة العالم وأطفالاً يسبحون في بحيرات من الضوء وعصافير ويماماً ونخيلاً، ولكن المدرسة جمعت شتات أحلامي ووضعتني على طريق الشعر فكتبت أول قصيدة وعمري اثنا عشر عاماً، وشجعتني معلمتي فقرأتها أمام جميع تلاميذ المدرسة فكانت هذه الخطوة الأولى»، مضيفة: «كان لأمي التي تحفظ القرآن الكريم والكثير من الأشعار والحكايات من الموروث الشعبي أثر كبير في تذوقي للأدب والشعر»[١٣] وحول القراءات التي شكلت شخصيتها الأدبية، تقول: «كانت في بيتنا مكتبة عامرة بالكتب فبدأت أقرأ من الأدبين العربي والأجنبي المترجم، فكان طه حسين والعقاد والمنفلوطي ونجيب محفوظ بالنسبة لي عمالقة الأدب العربي، وشكسبير وديستوفسكي وبابلو نيرودا وبوشكين وتشيخوف عمالقة الأدب العالمي، وفي الشعر أثرت فيّ قصائد بابلونيرودا والمتنبي والسياب، ونهلت من شعر المعلقات رغم

صعوبته، ولكنني أحببت جزالته وخيال الشعراء فيه وكنت أقف عند كل بيت للتأمل والتحليل حتى أصل إلى أعماق المعنى»[١٤]

أما أهم أعمالها فهي:طفلة النخل، صـــدر بطبعتين الأولى، بغداد ١٩٧٩، والثانية، بيروت ١٩٨١/ هوى النخل، بغداد، ١٩٨٣/ الطلع، بغداد، ١٩٨٦/ عند نبع القمر، بغداد، ١٩٨٧/ البابليات، بغداد، ١٩٨٩/ قمر فوق جســـر المعلق، عمان، ١٩٩٢/ شـــهقات، بغداد، ١٩٩٦/ السرى لسـهيل، بغداد، ٢٠٠٠/ رسـائل إلى سـكان الأرض، مختارات مترجمة إلى الإنكليزية، صـدرت بطبعتين الأولى نيويورك ٢٠٠٠، والثانية، بغداد ٢٠٠٢/ هديل اليمام، مختارات شـعرية، دمشـق ٢٠٠٤/ تباريح سـومرية، دمشـق ٢٠٠٤/ ويبقى العراق، دمشـق ٢٠٠٦.ملامح المقاومة في شعر ساجدة الموسوي الوطن

أصبح الوطن والأرض في شعر شعراء المقاومة تدريجياً مفهوماً ضرب جذوره في أدب المقاومة بصورة تشكلت معها الهوية الفنية والشعرية لشعراء المقاومة، وأصبح معناها أعمق بكثير من التعريفات السياسية الشائعة. إن تبعية الإنسان وانتمائه للوطن تساهم في تكوين الشعور بالوطنية وحب الأرض ومكان ميلاد الأب والأم ومن ناحية أخرى توفر له حق المواطنة والجنسية. يحاول البشر تعريف أنفسهم من خلال الإحســاس بالوطن ويعتبرونه مصــدر هويتهم[١٥].الوطن يعتبر أحد الملامح الرئيســية في أدب المقاومة، فهو يشــكل جزءا مهما من تلك الأعمال الأدبية التي تنشد الحرية والعدالة وتحاول تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تؤثر في المجتمعات. يترســخ مفهوم الوطن في قلوب وعقول الكتّاب والشــعراء والروائيين الذين يســعون إلى إظهار حبهم وانتمائهم وولائهم لأوطانهم من خلال أعمالهم الأدبية[١٦].يعد أدب المقاومة تعبيرا عن المعاناة والصــراع الذي يواجهه الأفراد والشــعوب في مواجهة الاســتعمار والاحتلال والقمع. وفي هذا الســياق، يتحوّل الوطن إلى رمز للنضــال والتحرر، ويعبّر عن رغبة الكتّاب في إحداث التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية. يتم تصوير الوطن في أدب المقاومة على أنه موطن الأرض والعائلة والثقافة والهوية، ومكان التمسك بالقيم والتقاليد والتاريخ[١٧].يستخدم الكتّاب في أدب المقاومة اللغة والصــور الشــاعرية والرمزية لنقل تجربتهم ورؤيتهم للوطن. يتم التعبير عن العواطف والأحاســيس القوية المرتبطة بالوطن، مثل الحنين والغضب والفخر والألم. يعبر الشعراء والروائيون عن تضحيات الشعب وصموده في وجه الاستبداد، ويسلطون الضوء على المعاناة والظلم الذي يتعرض له الأفراد والمجتمعات في مسيرتهم[١٨].وترى ساجدة الموسوي أنه لم يصل أديب ولا شاعر للعالمية دون أن يكون مخلصاً لمحليته؛ فالمتنبي وحمزاتوف الداغستاني ونجيب محفوظ وماركيز وشكسبير لم يخرجوا أبداً مِن عباءة المحلية التي ارتقتْ بهم ليحلقوا فوق صـهوة العالَمية، لذلك فلتأت العالمية لها أوِ لا تأتي؛ فما يهمها وطني العراق؛ وعودة الصـف العربي بأي شـكل وعلى أية صورة. وعندما كانت بلندن عام ١٩٩١م وعندما قامت قوات التحالف بضرب العراق بالصواريخ، على مدى أربعين يوماً! وانقطع الاتصال بالعراق، كتبت شـــوقاً إلى وطنها:فوق مياه البحر الصـــامت/أبحثُ عن باخرة أو زورق/يوصـــلني لبلادي/عند مطار أغلقه الحراس بوجهي/وجوازٍ صار مريبا/أبحثُ عن طائرة تقلع بي لسماء بلادي/ فوق تخوم الأرض الباردة السكرى/ أبحثُ عن دربٍ يوصلني لبلادي/ أو كيف انسدّت في وجهي كل الأبواب!/ كيف اخترعوا لعذابي كل الأسباب!/ أصرخ: يا بغداد/ فلا صوتا يأتي أو ريح جواب/ أصرخ: يا بغداد/ يفيض الدع تغض به الأهداب/ بغدادُ.../خطاي تحنُّ/ وقلبي مجنونٌ يهذي/ في ليلة شـوقٍ/ آهٍ من يسـمعُ؟ من يسـمعُ؟/ من يا بغداد؟[١٩]تعبّر هذه الأبيات عن حبها العميق لوطنها العراق والحنين الذي تشـــعر به تجاهه خلال فترة الحرب والانقطاع عنها.في الأبيات الأولى، تصف الموسوي حالتها وهي تبحث عن وسيلة للعودة إلى وطنها بعد أن أغلقت المطارات وانقطعت وسائل الاتصال بالعراق. تعبر عن الشـوق العميق الذي يجتاحها وتتمنى أن تجد طريقا للعودة. في الأبيات التالية، تعبر عن تعاسـة ويأسـها حيث يبدو أنه لا يوجد أي طريق مفتوح أمامها للعودة. تشعر بالعجز والحزن، وتسأل من سيستمع إلى صرختها ويعرف معاناتها. تردد اسم بغداد، عاصمة العراق، كمحاولة لجذب انتباهها والتواصـــل معها.ويمكننا أن نرى من خلال الأبيات التالية كيف تعبّر الشـــاعرة ســـاجدة الموســـوي عن التجربة الشخصـية والعواطف في سـياق أوجاع الوطن والمقاومة. تسـتخدم مجموعة من المفردات والصـور الشـعرية لنقل معاني الشـوق والصـمود والحنين إلى الوطن، وهذا يعكس تجليات أدب المقاومة التي تسعى لإبراز تجارب النضـال والصـمود:ذبول .. نحول/ وفي المقلتين اشتياق/ حنين يذيب الحشا/ وحشة لا تطاق/ أي حب ترى حل فيك/ فأرخي يديك/ وشد الوثاق؟/ تولول حولي الرياح/ وتنشج في وله/ واحتراق[٢٠]يتم استخدام الكلمتين: "ذبول" و"نحول" للإشارة إلى الحالة السيئة والتغيير التحولي. قد يكون هذا رمزا لوضع الوطن تحت الاحتلال أو التهديد، حيث يمكن أن يمثل "ذبول" تدهور الحالة الوطنية و"نحول" تحولها. تسـتخدم الشـاعرة مصـطلحات متعددة تعبر عن الشـوق والحنين إلى الوطن. تلك المشاعر العاطفية تجعلها مشابهة لتجربة العديد من الأفراد الذين يفقدون وطنهم أو يعيشون في ظروف صعبة. يُستخدم هذا الوصـف الشـعري لإظهار التغيرات والعواصـف التي تؤثر في الحالة الشـخصـية. قد ترمز "الرياح" إلى التحديات والمصـاعب التي تحيط

بالوطن، و"تنشـج في وله" إلى القلق والتوتر. "الاحتراق" هنا قد يمثل الاندفاع والتفاني في التصـدي لتلك التحديات.ولقد فضـحت الحرب على العراق أمراً كان مستوراً، فها هي ساجدة الموسوي شاعرة المقاومة العراقية، ولسان حال الشهداء، والمشردين والثكالى والجياع، تلك النخلة البابلية السمراء، غائرة العينين المكحولتين، سألتها النساء عن الأثمد الذي في عينيها فقالت:مشطت شعري/ بريح بلادي/ تعطرت بالطلع/ وأغمضت عيني/ فأصبحت مكحولة بالهوى والندى والعناق/ كانت الريح مشطي وكحلي العراق[٢١]تعكس الأبيات العزة والكرامة التي يمنحها الوطن لأبنائه، حيث تصف الشاعرة ساجدة الموسوي نفسها ومعاناة الشعب العراقي بأنهم شعورياً يشعرون بالفخر والعزة بانتمائهم للوطن والمقاومة. تظهر الأبيات الانتماء القوي للشاعرة وللشعب العراقي لوطنهم، حيث تصف نفسها بأنها شاعرة المقاومة العراقية ولسان حال الشهداء والمشردين والثكالى والجياع. يعكس هذا الانتماء والهوية الوطنية تمسكا قويا بالأرض والشعب والتضحية من أجلهم. تستخدم الشـاعرة صـورا جمالية مشـبعة بالألوان لوصـف وطنها، مثل النخلة البابلية السـمراء والعينين المكحولتين. ترمز هذه الصـور إلى الجمال الطبيعي والثقافي للعراق، وتعكس الترابط الوثيق بين الشـــاعرة والأرض والهوية الوطنية. بشـــكل عام، تتجلى مظاهر أدب المقاومة في تعبيرها عن العزة والكرامة والانتماء والهوية الوطنية، وتسليط الضوء على معاناة الشعب والتضحيات التي يقدمها من أجل الوطن. يعكس هذا الأدب الروح القوية والصمود في وجه الظروف الصعبة، ويعزز الوعي الوطني ويحث على الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية.الهوية يمكننا القول في هذا السياق إن تفسير أدب المقاومة يعتمد على مفهوم الهوية ويهتم بإنشاء الهوية والحفاظ عليها، فالهوية عامل في تمييز الذات من الآخرين. إنها مسألة تعريف الذات وتمييزها عن الذوات الأخرى. ويقال أن الأدب يعكس الهوية الوطنية والأدب هو تربية البشر وهو ما يبدو صـــحيحاً، ولهذا للأدب علاقة وثيقة بأدب الثورات، وأدب المقاومة في التقســيم الثلاثي ينتمي إلى زمرة الأدب الإيثاري، وقد تجلى هذا الأدب في العديد من النضـالات والثورات. الهوية تعتبر من الملامح الأسـاسـية في أدب المقاومة. فهي تعكس الانتماء الثقافي والاجتماعي والسياسي للفرد والشعب. يسعى الكتّاب والشعراء في أدب المقاومة إلى استعادة وتعزيز الهوية المستباحة أو المهمومة بسبب الظروف القاســية مثل الاحتلال والقمع.[٢٢]وقد كان للتراث العربي دور مهم في تشــكيل الهوية الوطنية للشــعب العربي في جميع أماكن وجوده، وكان له أثر كبير في تعميق الشـــعور بالانتماء للوطن والتاريخ المشـــترك المتمثل في وحدة العادات والتقاليد والفنون والحكايات والأزياء الشعبية التي تنتقل من جيل إلى جيل. لكن التراث العربي بما في ذلك التراث الفلسطيني تعرض لسياسة ممنهجة من قبل مختلف الطغاة بمن فيهم الاحتلال الإســـرائيلي بهدف تدمير البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي حتى يفقد تماســـكه وقدرته على مواجهة والدفاع عن أرضه.[٢٣]وتعتز ساجدة الموسوي، بانتسابها إلى بغداد، ميلاداً ونشأة، كما تعتزّ بتسميتها نخلة العراق، بكل ما تمثله النخلة من أطياف ورؤى وتعبير عن الهوية العراقية، كما تعتز بأنها واحدة من بين ست شاعرات عربيات حظين بمرتبة أبرز شاعرات الوطن العربي، في استطلاع للرأي، أجرته وكالة أنباء الشعر العربي. وأخيراً تعتز ساجدة بأنها من أغزر شاعرات العراق عطاءً وإبداعاً، بعد أن أصدرت أربعة عشر ديواناً، وشاركت بقلمها في المجالين الثقافي والاجتماعي على صفحات الصحافة العراقية والعربية، وبمشاركاتها في العديد من المهرجانات والملتقيات الشعرية والثقافية العربية[٢٤].ولذلك، فإن للهوية العراقية أهمية بارزة في شعرها. ففي ديوانها الأحدث «بكيت العراق»، الذي صـدر لها في العام الماضـي، تكتمل دورتها الشـعرية الحافلة. وتبكي، ومعها قصـائدها، بقسـوة الشـتات العراقي الذي تعيشـه، والذي يتسـع مداه وتعنف مشـاهده، ليصـبح شـتاتاً عربياً متجسداً في أكثر من بلد عربي. ويصـبح بكاؤها العراق، دمعة تنسكب من شـاعرة مرهفة الحسّ، صـادقة الوجدان، منذ كانت دمعة مالك بن الريب، التي تضـعها الشـاعرة في مسـتهل ديوانها الرابع عشر :تذكّرت من يبكي عليّ، فلم أجدْ/سوى السيف والرمح الرديني باكيا/وأشقر عسّالٍ يجرُّ عنانه/إلى الماء، لم يترك له الدهر ساقياً[٢٥]وتشكل البنية المعرفية والاجتماعية والثقافية أثراً في طريقة تعبير الشاعرة عن رؤاها، فتشتغل على الوعي باعتباره مرجعاً للظاهرة الجمالية التي تفتح أمام التأويل مجالاً واسعاً ليؤسس التداخل بين مجالات المعرفة الإنسانية، فتدخل الأسطورة، والتراث في هذا الوعي الكامن في ذهنها عندما تؤسس لنصوصها، ومن هنا تأتي مفردات الرؤية الكلية في قصـيدة (وأبقى أحبك) للشـاعرة سـاجدة الموسـوي، التي ضـمها ديوانها (تباريح سـومرية) المنشـور في دمشـق عام ٢٠٠٤، وقد كتبت قصـائد الديوان كما جاء في تنويه الشـاعرة في بغداد خلال الأعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٢ وهي الفترة التي عبرت عنها الشـاعرة بأنها مشـحونة بالهم الوطني، فالحصـار على أشـده، والتهديدات بالعدوان المسـلح تتصـاعد. إن الشـاعرة وهي تسـتذكر تراثها العريق لن تمجد في تباريحها وهمومها المثقلة إلا هذا الوطن الذي يتعرض لهجمة عدوانية شرسة، فالمكان السومري استطاع الإنسان منذ البدء أن يكتب فيه خلوده الأبدي:هبطنا من الزمن البابلي/ على الأرض منّا وسـلوى/ عقدوا حبل سـري بسـرك/ فصـار دمي/ من دمك/ وقابلتي البابلية/ مرت بمرودها الذهبي/ بين عيني وعينك/ فصرت أرى ما ترى/ كبرنا/ كطفلين من بركات النذور[٢٦]كل هذه الصور البيانية

تخرج عن نظام اللغة محدثة العديد من التقلبات في المعنى المعياري. إن الشاعرة تضفي الحس الإنساني على الأشياء، فالعراق يتحول إلى ذات إنسانية حية، يخالط دمه دمها خوفاً عليه. ثم تستحضر صورة قابلتها (البابلية) بمرودها الملكي الذهبي التي ركبت من خلالها الصورة لتتوحد بعد ذلك:مرت بمرودها الذهبي/ بين عيني وعينيك/ فصرت أرى ما ترى[٢٧]وتقول في التعبير عن حبها للعراق وتمسكها بالهوية:تقول ابحري/ فنارك لي ستضيء المدى/ اصعدي فوق موجي/ إلى ما تشائين من أرضين/ أحقاً تقول؟/ أريد بلاداً/ لا أرى فوق وجنتها/ أثراً للدموع/ ليس تعرى وليست تجوع/ بلاداً بحجم بلادي/ لها قمر كل يوم أراه/ وشمس تشعشع بالكبرياء/ أتأخذني، لبلاد/ أعز الكنوز بها إنسانها/ ليس فيها حراب/ ليس فيها خراب/ قال سمّي البلاد التي ترغبين/ سوى وطني[٢٨]من الأبيات المذكورة يمكن استنتاج الهوية كمظهر من مظاهر أدب المقاومة، وذلك من خلال التعبير عن التمسك القوي بالهوية الوطنية والانتماء إلى الوطن والأرض. تظهر الشاعرة في الأبيات وجها من وجوه الصمود والمقاومة من خلال الرغبة في بناء وطن يكون مستقلا ومزدهرا، ويخلو من الخراب والهدم. تعبّر الشاعرة عن تمسّكها بالهوية من خلال توجيه رسالة لوطنها، حيث تحثه على التقدم والازدهار بصورة تعبر عن كبريائه. تُظهر الكلمات مثل "لا أرى فوق وجنتها أثرا للدموع" و"ليس تعرى وليست تجوع" التمسك بكرامة الوطن وعزته، وهو ما يميّزه ويجعله قويا ومنفتحا على العالم.الحرب والنضال الحرب والنضال يشكل جانبان مهمان في أدب المقاومة. فهما يعكسان الصراع والتحديات التي تواجهها الشعوب المقاومة في مواجهة الظروف القاسية مثل الاحتلال والقمع والظلم. يعتبر النضال والمقاومة محركا أساسيا للأعمال الأدبية في هذا السياق. يقوم الكتّاب والشعراء بتصوير تجارب الحرب والنضال ومعاناة الأفراد والمجتمعات المستباحة بأسلوب يلقي الضوء على الظلم ويعزز العدالة والحرية. من خلال اللغة القوية والتعبير الشاعري والسرد الروائي، ينقل أدب المقاومة رسالة الصمود والتحدي والأمل. يستخدم الكتّاب الصور البصرية والمشاعر القوية لتجسيد واقع الحرب والنضال، وتعزيز وعي القرّاء بالمعاناة والقوة الروحية التي يمتلكها المناضلون[٢٩]يتناول أدب المقاومة القصص الشخصية والجماعية للأبطال والشهداء والناجين، ويكشف عن الظروف القاسية التي يعيشونها ويكافحون فيها. يعزّز هذا الأدب الوعي والتحرر والتضامن، ويحث القرّاء على النضال من أجل العدالة والحرية. في النهاية، الحرب والنضال تشكلان ركائز أساسية في أدب المقاومة، حيث تعكس الصمود والتحدي والثبات في وجه القمع والظلم، وتعزز العدالة والحرية كقيم أساسية للإنسانية[٣٠].وأدب المقاومة على وجه الخصوص يتمثل في تجربة الحرب وتجربة الثورة والنضال، مع رفع راية مفاهيم وقيم الانتماء والهوية والحرية، وكل تجارب الدفاع عن الحياة، أفضل حياة ترفع مكانة الإنسان. وبينما يقتصر مصطلح أدب الحرب على تجربة الحرب وحدها، فهو في حد ذاته ما يدفعنا إلى القول إن الموضوعية تجعل أدب المقاومة أكثر صلابة وتعبيراً عن الوضع العام الخاص الذي يعيشه الأفراد والجماعات والشعوب في وجه المعتدي، فهو لا يقتصر على تجربة الحرب وحدها، ولا هو تعبير عن القهر والاستبداد فقط. إنه الأدب الذي يعبر عن العمل من أجل تفجير الطاقات الإيجابية المطلوبة للمواجهة. إنه الأدب الذي يعبر عن وجهة النظر الإنسانية الكلية وليس العنصرية الضيقة. إنه أيضاً الأدب الذي يسعى دائماً إلى إعداد الأفراد والشعوب والرأي العام لفكرة المقاومة[٣١].ويحظى هذا المظهر من مظاهر أدب المقاومة باهتمام كبير في أشعار ساجدة الموسوي، فها هي تشير إلى الحرب التي تعرضت لها العراق وأدت إلى تشريد الناس:وطني أكلتهُ الحرب/ نصفُ بلادي في المنفى/ والنصفُ الثاني/ أخبارٌ أسمعُها بالجوّال/ أوَ تسألني كيف الحال؟/ حتى الشّمسُ هنالكَ صارت/ تتعثرُ بالجثثِ المجهولةِ/ والجثثِ المحروقةِ/ والليلُ غريبٌ/ نامَ على الآهاتِ فما أغمضَ عيناً/ كيف وبعضُ الآهاتِ تهزُّ جبالْ؟[٣٢]وكانت قضية فلسطين من أهم القضايا التي ما زالت تحتل مساحة كبيرة من الرصيد الشعري لكل شاعر عربي لسان حاله يردد نحن مجتمع عربي واحد، ولا يتسنى ذلك إلا باسترجاع الأرض العربية واستردادها مهما بلغ طريق السعي من صعاب، فالعدو لن يحقق مآربه في طمس القضية الفلسطينية، وسيأتي اليوم الذي يتجرع العدو من نفس الكأس. وبكل عزيمة أبية رافضة لانتهاكات العدو تدوي صرخة نسمعها في الأبيات التالية. الشاعرة ساجدة الموسوي تقول من قصيدة "عرس القدس": أرأيتم عرساً حتى كفَّ عروسته بالدم/ والرقص على ساحات الموت/ يدور بألف هتاف ونشيد/ يا قدس/ فداك الروح ومهرك آت/ آت من كل جراح العشاق[٣٣].فالخطاب الشعري هنا يحمل دفقات دلالية من الشجن المبكي على الدماء التي تراق هناك والتضحية بالروح أغلى شيء يقدمه أبناؤها لها وجاء النداء "يا قدس" محفزاً لكل فداء من أجلها.وعندما اجتاحت عواصم الدول العربية والعالمية مظاهرات احتجاج صاخبة ضد الحرب على العراق، وكانت المظاهرة العارمة الكبرى في دمشق التي عمت الشوارع ودخلت إلى بناء السفارة الأمريكية وبيت السفير في دمشق، والتقط المصورون صورة ذلك الفتى الدمشقي الذي صعد إلى بناية السفارة الأمريكية وأنزل العلم الأمريكي فقام المتظاهرون بحرقه، حدث جلل كان على مستوى المشاعر القومية العارمة، نظمت الشاعرة ساجدة الموسوي قصيدة حيت بها ذلك الفتى الذي صعد إلى سارية

العلم جاء فيها:للصبي الدمشقي مرحى/ وددت أطرز فوق ثياب الصغيرات/ اسمه../ وددت أطرز أحرفه/ فوق أشرعة الفجر/ لكنني لست أعرفه/ افترضت اسمه خالداً، أو عليا/ فهو يحمل أسماء كل البنين الغيارى/ وكل الشباب/ الذين استفز كرامتهم/ ظلم أعدائنا وبني عمنا (في الصحارى)/ كل عين رأته/ تمنت علاه/ حين جمّع من كل قلب أزيز الغضب/ ووحد في لحظة شمل كل العرب[٣٤]وفي قصيدة "فلوجة قلبي"، تعكس الشاعرة من خلال كلماتها فخرها وتفاخرها بمقاومة مدينة الفلوجة للاحتلال وخاصة القوات الأمريكية، وتعبر عن الهزيمة التي تكبدتها الولايات المتحدة في تلك المدينة حيث تقول:يا يوم الفلوجة/ مشهوداً كنت لكل العالم/ مرغت بوحل العار/ أنوف الأمريكان/ قالوا: في الفلوجة جيش آخر/ كان يقاتلنا لكن ما أبصرناه/ أنسوا أن مع الفلوجة/ قاتل جيش الرحمن؟[٣٥]"يا يوم الفلوجة مشهوداً كنت لكل العالم": تبدأ الشاعرة بالتعبير عن أهمية هذا اليوم في مدينة الفلوجة وكيف أن هذا الحدث كان مشهودًا من قبل العالم بأسره، مما يؤكد على أهمية المقاومة والنضال في تلك اللحظة. "مرغت بوحل العار أنوف الأمريكان": تتناول الشاعرة الهزيمة والإحباط الذين تكبدهم الأمريكان في هذه المعركة، وتصفهم بأنهم تعرضوا للعار والخزي. "قالوا: في الفلوجة جيش آخر كان يقاتلنا لكن ما أبصرناه": تشير الشاعرة إلى تمرّد وتحدٍّ جديد للفلوجة، حيث يبدو أن الجيش المقاوم قاتل بشكل مكثف ولكن لم يتمكن الأمريكان من التعرف على القوات التي كانت تقاتلهم. "أنسوا أن مع الفلوجة قاتل جيش الرحمن؟": هنا تشير الشاعرة إلى أن الأمريكان تجاهلوا أنهم في الحقيقة يواجهون جيشا من جيوش المقاومة، وتقصد هذا الجيش باسم "جيش الرحمن" لتأكيد الروحانية والإيمان الذي يحمله الجيش المقاوم.باختصار، تعبر الشاعرة من خلال هذه الأبيات عن انتصار مدينة الفلوجة والمقاومة العراقية على القوات الأمريكية وتمرير رسالة الصمود والتحدّي والنضال. تبرز هذه الأبيات أهمية الحرب والنضال كمظاهر أساسية في أدب المقاومة، حيث تسلط الضوء على معركة الفلوجة كمثال على التحدي والصمود في وجه القوى الاستعمارية.العدوالعدو يعد واحدا من الملامح الأساسية في أدب المقاومة. فهو يمثل القوى الاستبدادية والمستعمرة التي تهدف إلى السيطرة والاستعباد والظلم على الشعوب المقاومة. يتم تصوير العدو في هذا النوع من الأدب على أنه القوة المعادية والمحتلة، ويتم تجسيده من خلال الأفراد والمؤسسات التي تمثل هذا النظام القمعي[٣٦]. يستخدم أدب المقاومة اللغة والصور الشاعرية والرمزية لكشف وتناول الوجه القبيح للعدو وأفعاله الظالمة. يتم توثيق الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها العدو، مثل الاحتلال والتهجير والقمع والتعذيب، ويكشف الأدب المقاوم عن المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها الأفراد والشعوب تحت سطوة العدو[٣٧]. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام العدو في أدب المقاومة لتجسيد الصراع والنضال من أجل التحرر والعدالة. يتحدى الكتّاب والشعراء العدو ويصورون المقاومة والتضحية من أجل الحرية والكرامة. يُعزز الوعي الثقافي والسياسي ويحث القرّاء على المشاركة في النضال ضد العدو، سواء عن طريق التوعية أو المشاركة الفعلية في الحركات الثورية[٣٨]. في النهاية، يعتبر العدو جزءا أساسيا من أدب المقاومة، حيث يمثل القوى التي يتعين على الأفراد والشعوب مقاومتها ومواجهتها من أجل تحقيق الحرية والعدالة. يتم تصوير العدو كشخصية شريرة ومظلمة لإبراز الظلم والقهر الذي يمارسه، ولتحفيز القرّاء على النضال من أجل الحرية[٣٩].وها هي الشاعرة ساجدة الموسوي تتطرق بتعابير مؤثرة وصور بيانية مبتكرة إلى وصف حصار غزة وتعرّض قوات العدو الصهيوني للسّفن التي أرادت كسر الحصار في جمل شعرية تصور عمق المأساة، وتتخللها فسحات من الأمل بموت الجوع وكسر الحصار وتراجع الموت عن شعب غزة:عندَ النّومِ يغيب الوعيُ ولكنْ/ يبقى ظلُّ الخوفِ يراودُ أفئدةَ الأطفال/ في الرؤيا قالوا:/ ستجيء لغزةَ بضعُ مراكبَ تحملُ أطنانَ دواءٍ وغذاء/ وسنأكلُ حتى نشبع/ سيموتُ الجوعُ من القهر.../ سنحيا رغم السِّجنِ ورغم السجّان[٤٠]ومن ملامح أدب المقاومة التي ضمتها هذه القصيدة يمكننا أن نذكر الإشارة إلى تضامن الشعوب العربية مع الشعب الفلسطيني الذي يناضل ضد الاحتلال الصهيوني:عندَ صباحِ اليومِ الثّاني/ قالوا: صارَ الحلمُ حقيقة/ امتلأ البحرُ برايات شعوبٍ أخرى/ حقاً جاؤوا/ وستُكسرُ أبوابُ السِّجنِ.. سنحيا/ ويموتُ الموتُ من القهر... ولكنْ/ في الرّيحِ ذئابٌ تعوي/ الموتُ تململَ، ضجَّ بأسلحةٍ شاخصةِ الأبصار/ عَوَت الريحُ وهاجتْ ألسنةُ النّار[٤١]وفي قصائد ساجدة الموسوي، تضاء شعلة المقاومة عادة بعد وجود العدو المحتل في البلاد. ولذلك من الطبيعي أن يكون للعدو دور مهم في شعرها، حيث تسعى من خلال وصف العدو وإظهار جرائمه وظلمه بشكل غير مباشر، لإيقاظ شعور المعارضة والمقاومة والصراع بين الناس:قتلوا رُسُل الأحلامِ وسالَ دمُ الأحرار/ "يا أمّي هل قتلوا البحرَ أم البحّار؟/ وهل الموتُ سيحيا...؟/ ماذا يجري؟ ما الأخبار؟"/ لا تحزنْ يا ولدي، لم يمتْ البحرُ ولا البحّار/ بل ماتَ ظلامٌ وانهدَّ جدار/ غزّةُ تحيا/ رغم ذئاب الموتِ وكيدِ الفجّار/ لاتحزنْ يا ولدي، فالدُّنيا تسمعُ ما يجري/ وقيودُ الظّالِمِ مهما طالت/ سَتَظَلُّ قِصار/ سوف ننامُ بلا خوفٍ وأغنيكَ جميلَ الأشعار/ عاشَ البحرُ وعاشَ البحّار/ عاشَ الشُّهداءُ على كلِّ مراكِبِهم أحرار/ عاشت غزةُ عاشَ البحرُ وعاشَ البحّار[٤٢]وتعبر الشاعرة كذلك عن المآسي والمذابح التي تعرض لها الشعب العراقي على يد العدو

فتقول:لماذا يغني العراق السلام/ وأهل العراق يموتون قصفاً/ وقتلاً وذبحاً/ يساقون للموت قسراً/و كل على صخرة الحقد يُنحر[٤٣]تعبر الأبيات التي كتبتها الشاعرة عن العواقب المأساوية للهجمات والمذابح التي تعرض لها الشعب العراقي من قبل العدو، وهي تسلط الضوء على التناقض الصارخ بين ترنيمة السلام التي يُعبر عنها بلسان العراق وبين الواقع المرير الذي يعيشه الشعب العراقي.تقوم الأبيات بتقديم سؤال محوري يعبر عن الاستغراب والاستنكار، حيث تتساءل الشاعرة لماذا يُغنى العراق بالسلام والازدهار في حين أن أهله يعانون من القتل والدمار والمأساة. بتسليطها الضوء على هذا التناقض، تعبر الشاعرة عن غضبها وتنديدها بالعدو، الذي يقوم بقتل وتدمير شعبها ويُجبرهم على الموت بالقوة. تستخدم الشاعرة كلمات مؤثرة وقوية مثل "يموتون قصفا وقتلاً وذبحا" و"يساقون للموت قسرا" لتصوير مأساة ومعاناة الشعب. وعبارة "وكل على صخرة الحقد يُنحر" تُظهر وحشية العدو في التعامل مع الشعب العراقي. بالتالي، تساهم هذه الأبيات في التعبير عن العدو والتنديد به كمظاهر أدب المقاومة من خلال تسليط الضوء على الوحشية والظلم التي يمارسها العدو بحق الشعب، وتبرز أهمية التحدي والصمود في وجه هذه الظروف القاسية.إذن، تُظهر الأبيات التي كتبتها الشاعرة عن المأساة والمذابح التي يتعرض لها الشعب العراقي على يد العدو تعبيرا قويا عن العدو والتنديد به في سياق أدب المقاومة. تقوم الشاعرة بتسليط الضوء على تناقض بين السلام الذي يُغنى به وبين واقع الدمار والمأساة التي يعيشه الشعب، مما يُظهر قوة الاستنكار والرفض لتلك الأعمال الوحشية. تعبّر الشاعرة، باستخدام كلمات مؤثرة، عن الاستياء والغضب تجاه العدو وتبرز إرادة الشعب في مواجهة تلك الظروف بالصمود والتحدي. هذه الأبيات تساهم بشكل كبير في تعزيز الوعي والتوعية حيال المآسي التي يعانيها الشعب وتعكس رغبة الشاعرة في تحقيق العدالة والحرية من خلال الكلمة والتعبير الشعري.الشعب الشعب يتجسد في أدب المقاومة كقوة حية وجماعية تقاوم الظروف القاسية والاستعباد. يعتبر الشعب في هذا النوع من الأدب رمزا للوحدة والصمود والتحدي. يتم تصوير الشعب كمجتمع يعاني من الظلم والاحتلال والقمع، وفي الوقت نفسه، يتم تجسيده كمجموعة تنتفض وتقاوم لتحقيق الحرية والعدالة. يستخدم أدب المقاومة اللغة والصور الشعرية والرمزية لتمثيل الشعب وتجسيده في أعماله. وعادة ما يتم توظيف الشخصيات القوية والمؤثرة في أدب المقاومة من أجل إظهار إرادة الشعب وروح المقاومة بينهم. ويعكس أدب المقاومة قصص الأبطال والناشطين والمجاهدين الذين يضحون من أجل حقوقهم وكرامتهم[٤٤].وبالطبع لا بد من الإشارة إلى أن أدب المقاومة يتشكل تحت تأثير سلسلة من الظروف الخاصة، مثل وجود الاستبداد الداخلي، والحرمان من الحريات الفردية والاجتماعية، وغزو القوى القمعية والاستبدادية، والتهديدات إلى الأرض ورأس المال الوطني، وما إلى ذلك. لذلك، عادة ما يرتبط المحتوى الرئيس لهذه الأعمال بقضايا مثل الاحتجاج على العنف الداخلي أو دعوة الناس للقتال والوقوف ضد العدوان والظلم الخارجي. وبعبارة أبسط، يمكن تصنيف القصائد والكتابات التي موضوعها الرئيس هو دعوة الناس للقتال والوقوف ضد المعتدين المحليين أو الأجانب تحت عنوان أدب المقاومة. بالنظر إلى أن الشعر فن يولد من شعور وفكر خالصين، فإنه يعتبر من أكثر مجالات أدب المقاومة وضوحا عندما يدعو الشعب للنضال والوقوف ضد المعتدين. لذلك فهو يلعب دورا رئيسيا كأحد العوامل المحفزة للمقاومة ويساعد في تحفيز الناس وتقوية روح الحرية لديهم. ومن الموضوعات التي تتناولها أدبيات المقاومة بالإضافة إلى الشعب، تصوير المظلومين والمضطهدين، والإشادة بالأرض، والإشادة بالحرية، وإحياء ذكرى الشهداء، والتعبير عن الظلم والجرائم المرتكبة بحق الشعب، وإعطاء الأمل للشعب[٤٥].ويبدو أن قضية الشعب والمشاكل والأهوال التي تعرض لها تحتل جزءاً كبيراً من شعر ساجدة الموسوي، فها هي تشير إلى حزن الشعب العراقي والسواد الذي يلفه بسبب الحروب التي تعرض لها فسلبته خيراته ورفاهيته، فتكثر من التساؤلات رغم أنها على علم بأجوبتها، لكي تحدث الأثر المنشود في ذهن القارئ:لماذا تُسمّى بلادُ السَّواد؟/ ــ لأنَّ الحروبَ ترشُّ الدّخان../ تبيعُ ثيابَ الحِدادِ إلى الأمّهاتِ ... إلى اللافتات/ ومِن سَهَرِ الأعينِ الخائفات/ تصيرُ المدائنُ بحراً من الحَدَقات..!/ لماذا النَّخيلُ طويلٌ..؟/ ـــ لكي يرفعَ الأرضَ عن حزنِها المستديم/ إلى قمرٍ مزهرٍ/ وصلاةٍ/ إلى حُلُمٍ لا يموتُ/ إلى زمنٍ لا يفزُّ نومَ القطاة../ إلى خيطِ فجرٍ ندي/ قد يطلّ بما يتيسَّرُ من معجزات..!/ لماذا العراق حزينٌ؟/ــ لتبكي السَّماءُ عليه/ ومن دمعِها/ تولدُ الأنهرُ الصّافيات/ ومن دمعِها/تدورُ النّواعيرُ*، تسقي الزّروعَ فيربو النباتُ../ ومن دمعِها/ يشربُ النّاسُ/ ماءَ الحياة..[٤٦]وفي خضم إشارتها إلى حبها للعراق، لا تغفل عن تشبيه هذا الحب بالمشاعر التي يكنها الشهيد للجنة التي تنتظره، فتقول:أحبُّ العراق/ أرضَهُ وسماهْ ... بردَهُ ولظاه/ فجرَهُ وضحاهْ... فقرَهُ وغناه/ أحبُّ العراقَ/ كحبِّ الشهيدِ لريح/ الجِّنان/ وهو يمضي بحنّائِهِ/ بِاسمَ الخافقين[٤٧]وتتميز قصائد ساجدة الموسوي بالغضب والحزن وهي تغوص في حضارة وادي الرافدين وتحاول لملمة النسيج الاجتماعي للشعب العراقي في ثوب واحد، فتتوجه في شعرها إلى الشعب العراقي في جميع المناطق والمدن من الكرخ إلى الرصافة وبغداد وسامراء والموصل والبصرة والناصرية وغيرها محاولة أن تتجاوز كافة الدعوات التي تنادي بالتفرقة عبر

المذاهب والملل:لاحت كالنجمة/ والليل ثقيل الوطء/ شـــديد الاحزان/ ثم تراءت عنقاء/ هزت بالعشـــر تلابيب الموت/ كانت/ تتحدى/ الطغيان[٤٨]وتصف ساجدة الموسوي معاناة الشعب العراقي، فتشير إلى الجثث التي خلفتها الحرب وسرقة البيوت والجوامع والأشجار التي احترقت إضـــافة إلى اغتيال حقوق الإنســـان وحالة الفوضـــى التي احتدمت:دعوني من الهم اهذي/ ومن قســـوة الجرح اهذر/ لماذا بلادي تدمر؟/ وشعبي العريق/ يذل ويقهر؟/ أليست/ مساميرها/ دقت الحرف للناس يوماً/ وقالت لكل الشعوب اقرؤوا واكتبوا/ وقدمت من الطين دفتر/ لماذا بلادي تدمر/ وأطفالها كالرياحين فوق المهود تموت[٤٩]أما في قصيدة "لست أنسى"، فتصور الشاعرة ألم الفراق، إنه الفراق الذي عانى منه مختلف أفراد الشـعب بسـبب الحرب والإرهاب، فراق بغداد التي كانت تنازع بسـبب خنجر في الصـميم، والضـياع الذي اعترى الناس، والظلام الذي أحاط بهم والخوف الذي حل بهم. إنه فراق الأب لولده الذي اختطفته الحرب وفراق الناس لماضـــيهم العريق وفراق الأطفال لطفولتهم حين حملوا البنادق:لست أنسى الفراق/ ولذعـــتهُ ما تزالُ كما الجّمرِ تكوي/ لست أنسى الظَّلامَ الذي ظلَّ فوقَ الحَضاراتِ يهوي/ وتلك الجيوش التي عسـكرت في المدائنِ تعوي/ عواءً يقول: بأن الذّئاب سـتذبحني/ من وُرود الجديلةِ/ حتى الوَريد/ قبلَ يومِ الفراقِ رأيتُ العراقَ حزينا/ وفتيتـــهُ يحملونَ/ عذوقَ الرصـاص/ بنادقهم زُيتت بالعناذْ/ ومحشوةٌ غضباً واتقاذْ.رأيت العراقَ بآخر يومِ الوداعْ/ كأنَّ أباً كـتّـــفوهُ وشـدّوا عيونـَـهُ/ ثم قاموا بذبحِ بنيهِ أمامهُ واحداً واحدا/ كانَ رغم الغطاءِ يَرى فيذوبُ حشاه/ أسمعُ نجواه/ يبكي/ فأنشجُ كالرِّيحِ خلفَ الحدودِ أولولُ/ آهٍ.... فآهٍ.... فآه.... [٥٠]الشهادةإذا كان الجهاد فرضاً شرعياً، فإن الشهادة هي ثمرة المعرفة واليقين. وما يدفع بالمقاتل إلى التضـحية بنفسـه والتضـحية بدمه إنما هو إيمانه العميق بأن أداء هذا الواجب لن يكون عبثاً، بل أجره كثير عند ربه. الشـهادة ليسـت مجرد موت يودي بحياة الإنسان، فيفقد الجسد الروح التي كانت تسكنه، بل هو رحمة ونداء، وحرب ضد العدوان، ولا ظلم أو إرهاب فيه. والاستشهاد هو ما يحفظ دماء المسلمين وغير المسلمين أمام الظالمين والأعداء، لأنه ينفي الظلم، ويهدم أبهة وعظمة الكفر والظلم، ويهدم أوكار الفســاد والمفســدين. ومن ناحية أخرى فإن الاســتشـــهاد يؤدي إلى إقامة دولة العدل والحقيقة والحرية التي تحفظ حياة المظلومين ودماءهم. لقد أصبح مبدأ الاستشهاد في جيلنا والأجيال الناشئة جزءا أساسيا من ثقافتهم وتعليمهم وذوقهم، ويعرفون جوهره وعمقه ويحاولون تجسيده في حياتهم وأعمالهم. إن الانتفاضة الفلسطينية واحتلال هذه الأرض على أيدي الصهاينة أدت إلى انتشار ثقافة الشهادة بين أبناء هذه الأرض لدرجة أن قضـية الشـهادة أصـبحت موضـوعاً مهماً ومتفشـياً في أدبيات هذا البلد، وأصـبحت لها مكانة خاصـة في الأعمال الأدبية لهذه الأرض. الاسـتشـهاد بالنسـبة للفلسـطيني فخر يجعل وطنه حياً[٥١].في خضـم إشـارتها إلى الأمل الذي تحاول الشـاعرة بثه في قلوب الناس، تشير ساجدة الموسوي إلى موضوع الشهادة، وكأنها تريد أن تخبرنا بأن دم الشهداء هو الذي يروي تلك الآمال ويجعلها يانعة لكي تخضـر بها قلوب الناس، فتقول في قصـيدة "أفول الطوفان" في هذا الصـدد:ونوارسُ دجلةَ مازالت ترتاحُ إذا تعبت عندَ نوافِذِنا/ مازلنا فوقَ هديرِ الموجِ وعصـفِ الرّيحِ نغني/ نحنُ هنا.../ مزروعون بطينِ الماء/ ما زالت غاباتُ النّخلِ وأشـذاءُ الحِنّاء/ ما زالَ العهدُ وأشـرعةُ الشّهداء/ مازلنا/ بابلُ تشرقُ ثانيةً بين منازِلِنا/ ما زلنا نمخرُ والموجُ يصارعُنا/ غيضَ الماءُ وبانَ النّخْلُ/ نوشكُ أنْ نَصِلَ البَر[٥٢]ونلاحظ هنا أن عبارة "أشرعة الشـهداء" تدل على أن الشـاعرة تعتبر الشـهداء القوة التي تدفع بسـفينة الوطن والشـعب إلى بر النجاة، تلك السـفينة التي تبحر في محيط متلاطم الأمواج وتوشـك أن تصـل إلى البر بفضـل أشـرعة الشـهداء. وتتابع الشـاعر سـاجدة الموسـوي قائلة في القصـيدة ذاتها:ما شـــاء الله/ تلك منازِلُنا/ مازلنا فوقَ الطّوفان نجدّف/ للعامِ التاسِـعِ لم يغمضْ جفنُ كرامتنا/ والدّنيا تعرف/ وبماذا أحلف/ سـنعانقُ بغدادَ قريباً ونزفُّ البُشرى/ وسنكتبُ فوق سَفينِ البلوى/ قصـصـاً ما مرّت من قبلُ على إنسٍ أو جان/ لملايينَ طواها العصـفُ ومنهم من سـلّمها/تحتَ القَصـف/لملايين الأنفسِ دمّرَها الطّغيان/وتفطّرت الأكبادُ من الحرمان[٥٣]كما تصـور الشـاعرة في قصـيدة "قلبي لحبيبة قلبي" عالماً يضم قناديلاً ترف عليها أسماء الشهداء طوال الليل:سترينَ هناكَ سماءً صافيةً بنجومٍ زرق/ ومدائنَ نور/ وهناكَ جزائرُ نخل وشذى طلعٍ وطيور/ تتخللها أنهارٌ من مسكٍ وعبير/ سترينَ بيوتاً من فلٍّ وحنين/ وقناديلاً من وهجِ العزّ ترفُّ طوال الليل/ أسماءُ الشُّهداءِ عليها/ وعباراتُ وداعٍ قالوها من غيرِ وداع/ لرحيلٍ لا يشبهُ أيَّ رحيل[٥٤]أما في قصيدة "عاشَ البحرُ وعاشَ البحّار" المفعمة بالأمل، فتصور الشاعرة الحصار الذي تعاني منه غزة، وتعرّض قوات العدو الصهيوني للسّفن التي أرادت كسر الحصار، وتحيي الشهداء الأحرار على مراكبهم:

لا تحزن يا ولدي، فالدُّنيا تسمعُ ما يجري/ وقيودُ الظّالمِ مهما طالت/ سَتَظَلُّ قِصـار/ سوف ننامُ بلا/ خوفٍ وأغنيكَ جميلَ الأشعار/ عاشَ البحرُ وعاشَ البحّار/ عاشَ الشُّهداءُ على كلِّ مراكِبِهم أحرار/ عاشت غزةُ عاشَ البحرُ وعاشَ البحّار[٥٥]أما في قصيدة "رجعُ القصيد البعيد"، فنلاحظ مرة أخرى ما تعرض له الشـعب العراقي من اسـتعمار ونهب واعتداء:وها هي بغدادُ تذبح.../ والبيوتُ بكلِّ عرائِسِـها تسـتباح/ الجوامعُ تُهدم/ الكنائسُ تُرجم/ وما منهمُ أحد/ يتكلّم/ فهل رقدوا أم نسوا/ أم مضوا يسهرون؟/ أما نظروا النّارَ تأكُلُ أوطانَهم؟/ أم فقط هيَ

أوطاننا؟/ والذين يموتون تحتَ الخراب المريع/ ليس أطفالُهم هم فقط لبُ أكبادِنا؟/ إلى الآن مشـــرعةٌ للأخوَّةِ كفُّك/ ولم يعرف الحقدُ قلبَك/ ألهذا نحبّك؟/ قم نصـلّي على الشَّـهداء/ فالصـغارُ ببغدادَ من شـدَّةِ الجّوعِ ظلّوا سـهارى/ والحنيناتُ شـيَّعن أكبادَهن/ وقلنَ: البلادُ أعز لتصـهلَ في الرّوحِ كلُّ الرّياح/و كابرْ ولا تستغثْ/ الحنيناتُ بكْ يستغثنَ فكنْ حسبُهن/ اختصُر كلَّ صـمتِ الرِّجال/ اختصُـر كلَّ عزمِ المُحال/ اختصرْ كلَّ ما قالهُ الأوّلون/ أو يُقال[٥٦]في الأبيات التالية، تعبر الشاعرة عن شهيدات الوطن وتمجد التضحيات التي قدمنها للدفاع عن الوطن والقيم فتقول مخاطبة مدينة الفلوجة في قصـــيدة "فلوجة قلبي":من أين أقبلك الآن/ من ورد بناتك/ ممن هاجرن أو ممن أخلدن/ إلى الأرض شـهيدات/ ليس بوسـعي أن أصـف/ الطهر/ على أثواب فاحت بالمسـك/ ومن دمها ورد/ لون المرجان[٥٧]تبدأ الشـاعرة بتمجيد بنات الفلوجة اللواتي اسـتشـهدن في سـبيل الدفاع عن الوطن أو أولئك اللواتي تم تهجيرهن. تواصـل الشـاعرة اسـتغرابها وسـخريتها من المنتقدين، حيث تذكرهم أن تلك التضـــحيات تمت من قِبل بنات هاجرن من ديارهن أو اســتشـــهدن، وهذا يُظهر مدى تضـــحيات المرأة وشـجاعتها جنباً إلى جنب مع الرجل. تشير الشـاعرة في عبارة "ليس بوسـعي أن أصـف الطهر على أثواب فاحت بالمسـك" إلى الصـعوبة التي تواجهها في وصـف نقاء وطهارة تضـحيات الشـهداء، وترتبطها برائحة المسـك الفاخرة، وهذا يظهر التبجيل والتقدير الذي تحمله تلك التضـــحيات. "ومن دمها ورد لون المرجان": تكمل الشـــاعرة التأكيد على قيمة ونقاء دماء الشـــهداء، وتصـــوّرها بأنها ملوّنة كألوان الورود والمرجان، مما يرتبط بجمال ونقاء تلك النفوس.باختصـــار، تعبر الشـــاعرة في هذه الأبيات عن اعتبار الشـــهادة من مظاهر أدب المقاومة، حيث تعكس تقديرها وتضحيات الشهداء، وتستخدم السخرية والتناقض لتوجيه رسالة قوية للمنتقدين ولتكشف عن النقاء والجمال الذي يحمله تضحياتهم.

النتائج

إن الشاعرة ساجدة الموسوي هي من أهم الشاعرات العراقيات، وقد قمنا في بحثنا هذا بإلقاء الضوء على قصائدها المشحونة بأدب المقاومة لتكون نموذجاً نسائياً وقفت في وجه الاحتلال ونقلت معاناة الشعب.كما انطلقت أهمية هذا البحث من شرح مفهوم أدب المقاومة وأهميته، وإلقاء الضـوء على حياة الشـاعرة سـاجدة الموسـوي.وقد قمنا بإنجاز هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصـفي التحليلي، حيث قمنا أولاً بدراسة الكتب والمقالات ومختلف المصادر والمراجع ذات الصلة بأدب المقاومة لتحديد عناصره ومؤشراته ومختلف سماته التي تميزه عن أنواع الأدب الأخرى. وبدراسـة دواوين الشـاعرة سـاجدة الموسـوي قمنا باسـتخراج الأمثلة ذات الصـلة فيما يخص أدب المقاومة وملامحه وتحليل هذه الأمثلة.وقد توصلنا في نهاية بحثنا إلى النتائج التالية:

١- تنتمي المقاومة إلى زمرة المفاهيم والمعاني البارزة في الأدب العالمي، وهي لا تنتمي إلى أمة معينة. بالنسبة لأدب المقاومة، لا يمكن اعتبار أن يؤخذ إطار زمني محدد بعين الاعتبار، لأنه منذ بداية الخلق البشـري، كان عنصـر الصـمود والمقاومة من ضـروريات الحياة الاجتماعية للإنسان، دون أن يطبق عليه عنوان المقاومة.

٢- لا يقتصـر أدب المقاومة على حد زمني معين ولا يتوقف على أمة واحدة، بل نلاحظه ونستشـف آثارها في أي بلد ذاق شـعبه الطعم المر للطغيان والظلم واللامساواة والاختناق ومختلف القضايا الاجتماعية والسياسية وغيرها. في مساره التطوري، يتقدم أدب المقاومة لتحقيق مُثُل وأفكار الأشخاص المناضلين، لذلك سواء شئنا أم أبينا، فإن النضال هو عنصره الأساسي.

٣- أدب المقاومة هو نوع من الأدب الملتزم الذي ابتكره الناس وقادة المجتمع الفكري ضـــد ما يهدد حياتهم الروحية والمادية، والقضـــايا الرئيسـية في هذا المجال هي تمجيد الوطن، والدفاع عن الهوية، والدعوة للنضـال وفضـح وجه العنف والظلم، ومدح الحرية والاسـتقلال، وفتح آفاق النصر المشرقة، وتجسيد الظلم الذي يتعرض له الشعب وتقوم على أساسه تضحيات المناضلين، وإحياء ذكرى الشهداء.

٤- يمكننا النظر إلى أدب المقاومة على أنه فن يصـــور تفســـيراً للوعي الذاتي والحرية في مواجهة العدو، وبما أنه مرتبط بمدح القيم الإنسانية السامية، فيمكن العثور على جذوره في جميع المدارس الأدبية التي تدعو إلى التقدم البشري والتميز.

٥- لا يقتصـر هدف شـاعر المقاومة وغرضـه على الدفاع عن بقاء شـعبه ووطنه فحسـب، بل لهذا الأدب رسـالة عالمية وهي إيصـال صوت الشعوب المظلومة إلى آذان العالم وتهيئة نوع من المواجهة العالمية الشاملة ضد الظلم والطغيان والاستبداد في المجتمعات البشرية.

٦- أدب المقاومة هو رد فعل شـخص أو جيل مقاتل مناضـل وملتزم بقصـد التحرير والاسـتقلال وتحقيق حرية الأرض والمجتمع والدين والثقافة من براثن المعتدين والمنافقين، وهذا ما ينشـــأ من الالتزام في مختلف الأنواع الأدبية. إن العامل الأهم في ظهور هذا الأدب في الدول العربية هو الاستعمار والاعتداء الذي تعرضت له بالإضافة إلى الحكام الظالمين والظروف القاسية التي خاضتها الشعوب العربية على مر العصور، ولا سيما الشعب الفلسطيني، الذي عانى من وطأة احتلال الصهاينة لبلده، والذي أصبح حلقة وصل مشتركة بين أدباء

وشعراء الدول العربية فأصبحت بينهم صلة وثيقة. وهذا ما دفع الكتاب والأدباء الملتزمين إلى اتخاذ موقف تجاه هذه القضية.

٧- من أبرز شعراء المقاومة العرب محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وفدوى طوقان وعبد الكريم الكرمي وأحمد مطر ومظفر النواب ومحمد الماغوط وسليمان العيسى.

٨- كانت الشاعرة ساجدة الموسوي من اللواتي أذهلتهن الحرب التي جرت على أرض العراق وحجم الدمار الهائل الذي حصل فآثرت الرحيل. ونستطيع أن نرى من خلال قصائدها أنها كانت لسان حال الشهداء والمشردين والجياع نتيجة الاحتلال الأمريكي السافر لأرض العراق و نتلمس من خلال قصائدها الأم و جراح الشعب العراقي فتدخل إلى أعماق ذلك الألم كأنك تشاهد دموع الأمهات وصرخات الأسرى وتبكي للخراب الذي حل بأرض العراق الحبيب أرض الحضارات فنراها فترةً تكتب برهافة امرأة ومشاعر أم وتارة أخرى تكتب بكبرياء حضارة وشموخ نخلة.

٩- إن أهم ملامح أدب المقاومة التي توصلنا إليها في شعر ساجدة الموسوي هي تمجيد الوطن، والدفاع عن الهوية، والتمسك بالدين، والحرب والدعوة للنضال وفضح وجه العنف والظلم والعدو، ومدح الحرية والاستقلال، وفتح آفاق النصر المشرقة، وتجسيد الظلم الذي يتعرض له الشعب وتقوم على أساسه تضحيات المناضلين، وإحياء ذكرى الشهداء.

المصادر

أحمد محمد عطية. (١٩٧٧م). البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة. نقل عن وذناني، السورية: وزارة الثقافة.

ادونيس. (١٩٩٦). سياسة الشعر. الطبعة الثانية. لبنان، بيروت: دارالآداب.

أشتر، صالح. (١٩٦٠). في شعر النكبة. ط ١.دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

بركات، وائل، والسيد، غسان. (٢٠٠٤). اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة، دمشق: مطبوعات جامعة دمشق.

جدوع، نصره حميد. (٢٠١٢م). الأدب والثورة (الأدب العراقي المعاصر أنموذجاً)، جامعة الأنبار.

جندى، درويش. (١٩٥٨). الرمزية فى الادب العربى، القاهرة،:مكتبة نهضة مصر.

جيوسي، سلمى الخضراء. (١٩٩٧م). موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر. بيروت: الموسوعة العربية للدراسات والنشر.

جيوسى، سلمى الخضراء. (٢٠٠١م). الاتجاهات و الحركات فى الشعر العربى الحديث. ترجمة عبدالواحد لؤلؤة. الطبعةالأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حسين، قصي. (١٩٧٢م). الموت والحياة فى شعر المقاومة. بيروت: دار الرائد العربى.

خضر، عباس. (١٩٦٨م). أدب المقاومة. القاهرة: دار الكتاب العربي.

خطيب، أحمد موسى. (٢٠٠٩م). دراسات في الشعر العربي المقاوم. الطبعة الأولى. الأردن: جامعة البتراء .

داغستاني، منى. (٢٠١٠م). الملحمية في الشعر العربي الحديث والمعاصر: محمود درويش أنموذجاً. جامعة دمشق.

درويش، محمود. (١٩٧١). شيء عن الوطن. الطبعة الأولى. بيروت: دارالعودة.

زعرب، أحمد موسى. (٢٠٠٨م). الشهادة وتجلياتها فى الشعر الفلسطينى المعاصر بعد عام ١٩٦٧م. رسالة الماجستير. غزة: الجامعة الإسلامية.

سليمان، صمد. (٢٠١٠م). دراسة الرومانسية في شعر صلاح عبد الصبور. رسالة الماجستير، جامعة تربيت معلم بطهران.

صقر موريس. (١٩٥٥). «وثبة الشعر اللبنانى»، كانون الثانى، السنة ٣، العدد ١، يناير.

عبد الله أبو راشد. (٢٠١٢م). «المسرح في عامل غسان كنفاني»، جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العربي بدمشق، العدد ١٣٠٨، السنة السادسة والعشرون.

عطوات، محمد عبد الله. (١٩٩٨م). الإتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر من ١٩١٨ إلى ١٩٦٨. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

غالي شكري،. (١٩٧٩م).أدب المقاومة. بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

فاخوري، حنّا. (١٤٢٢ م). الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، منشورات ذوي القربى.

فدوى طوقان. (١٩٩٣م). الرحلة الأصعب "السيرة الذاتية". عمان: الطبعة العربية الأولى.

كيالي، عبد الرحمن. (١٩٧٥م). الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
محمد عطية، أحمد. (١٩٧٤م). أدب المعركة، بيروت. ط ١. لبنان: دار الجيل.
مقدسى، انيس الخورى. (١٩٦٠ م). الاتجاهات الأدبية فى العالم الحديث، دراسات تحليلة للعوامل الفعالة فى النهضة العربية الحديثة و ظواهرها الادبية. بيروت: دارالعلم للملايين.
مهدى، تامر. (٢٠١٠/٠٤/٠٨). «الشعر فى ميزان مظفر النواب»، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٢٩٦٩.
موسوي، ساجدة. (٢٠٠٤م). تباريح سومرية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
موسوي، ساجدة. (٢٠٠٦م). ويبقى العراق. الطبعة الأولى، دمشق: مؤسسة رسلان علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
موسوي، ساجدة. (٢٠٢١/٨/٢٥م). «الشعر وُلد مع البحر». مجلة الاتحاد.
هيكل، محمد حسنين. (٢٠٠٦م)، خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، سلسلة جدران المعرفة. الطبعة المصرية. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والنشر.
يمام، هديل. (٢٠٠٤م). مختارات شعرية، ساجدة الموسوي. دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع.

هوامش البحث

[١]– المليح حلواني، تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر: ص٢

[٢]– لقان، ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة: ص ٦٢

[٣]. طوقان، الرحلة الأصعب "السيرة الذاتية"، ج١: ص ٩٥

[٤]. أحمد محمد، البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة، ج١: ص ١٠٦

[٥]. جدوع، الأدب والثورة (الأدب العراقي المعاصر أنموذجاً): ص ١٣

[٦]. داغستاني، الملحمية في الشعر العربي الحديث والمعاصر: محمود درويش أنموذجاً: ص ٦٦

[٧]. سليمان، دراسة الرومانسية في شعر صلاح عبد الصبور: ص ٧٤

[٨]. خطيب، دراسات في الشعر العربي المقاوم: ص ٦٥

[٩]. عطوات: الإتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر من ١٩١٨ إلى ١٩٦٨، ج١، ص ٦٣

[١٠]. الموسوي: الشعر وُلد مع البحر، ص ٤١

[١١]. حسين: الموت والحياة فى شعر المقاومة، ج١، ص ١٤٤

[١٢]. جيوسي: موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، ج٢، ص ٣٤٩

[١٣]. أشتر: في شعر النكبة، ج١، ص ٧٥

[١٤]. مقدسى: الاتجاهات الأدبية فى العالم الحديث، ج١، ص ١٥٨

[١٥]. أدونيس، سياسة الشعر، ج١: ص ٧٨

[١٦]. زعرب، الشهادة وتجلياتها فى الشعر الفلسطينى المعاصر بعد عام ١٩٦٧م: ص ٤٤

[١٧]. درويش، شيء عن الوطن، ج١: ص ١١٩

[١٨]. سامى، أفق الحداثة وحداثة النمط، ج١: ص ١٢٩

[١٩] هذه الأبيات من قصيدة "ليلة الشوق" التي تعتز بها الشاعرة ساجدة الموسوي والتي أصدرتها عام ١٩٩١، فعندما كانت في لندن قامت قوات التحالف بضرب العراق بالصواريخ على مدى أربعون يوماً، انقطعت كافة طرق التواصل مع البلاد، فكتبت هذه القصيدة لتبث وطنها شوقاً.

[٢٠]. الموسوي: ويبقى العراق، ص ١٥

[٢١]. الموسوي: ويبقى العراق، ص ١٩

[٢٢]. صقر، الشعر اللبناني: ص ٣٦

[٢٣]. الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، ج١: ص ١٨٧

[٢٤]. درويش: شيء عن الوطن، ج١، ص ١٢١

[٢٥]. جندى: الرمزية فى الادب العربى، ج١، ص٥٨

[٢٦]. موسوي: تباريح سومرية، ص ٧-٩.

[٢٧]. المصدر نفسه، ص ٧-٩.

[٢٨]. موسوي: ويبقى العراق، ص ١٣٠-١٣١.

[٢٩]. أشتر، في شعر النكبة، ج١: ص ٧٣

[٣٠]. حسين، الموت والحياة فى شعر المقاومة، ج١: ص ١٤٣

[٣١]. خضر، أدب المقاومة، القاهرة، ج١: ص ١٨٢

[٣٢]. موسوي: الشعر وُلد مع البحر، ص ٤٤

[٣٣]. موسوي: تباريح سومرية، ص ١٥

[٣٤]. هيكل: خريف الغضب، ج١، ص ١٤٧

[٣٥]. موسوي: ويبقى العراق، ص ٦٩-٧٠.

[٣٦]. عطوات، الإتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر من ١٩١٨ إلى ١٩٦٨، ج١: ص ٦١

[٣٧]. بركات، أدب النضال في الجزائر من سنة ١٧٤٥ حتى استقلال، ج١: ص ١٥٣

[٣٨]. محمد عطية، أدب المعركة، ج١: ص ٧٦

[٣٩]. كيالي، الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، ج١: ص ٥٥

[٤٠]. موسوي: تباريح سومرية، ص ٦٤

[٤١]. موسوي: تباريح سومرية، ص ٦٥

[٤٢]. موسوي: الشعر وُلد مع البحر. ص ٨٤

[٤٣]. المصدر نفسه، ص ٦٨.

[٤٤]. عبد الله، المسرح في عامل غسان كنفاني: ص ١٢

[٤٥]. غالي، أدب المقاومة، ج١: ص ١٨٤

[٤٦]. يمام: مختارات شعرية، ساجدة الموسوي، ج١، ص ٨٥

[٤٧]. يمام: مختارات شعرية، ساجدة الموسوي، ج١، ص ٦٣

[٤٨]. موسوي: ويبقى العراق، ص١١١

[٤٩]. موسوي: ويبقى العراق، ص ١١٣

[٥٠]. موسوي: تباريح سومرية، ص ١١٩

[٥١]. مهدى: الشعر فى ميزان مظفر النواب، ص ٢١

[٥٢]. موسوي: الشعر وُلد مع البحر. ص ٨٣

[٥٣]. موسوي: الشعر وُلد مع البحر. ص ٨٤

[٥٤]. موسوي: الشعر وُلد مع البحر. ص ١١٢

[٥٥]. موسوي: الشعر وُلد مع البحر. ص ١١٩

[٥٦]. موسوي: تباريح سومرية، ص ١٥٢

[٥٧]. موسوي: تباريح سومرية، ص ١٦٣